ماکسیلخ

کتاب النکاح من کتاب الامارة
والقضایه وارنجه اولان اجزا
کتابک آخرنده در

هدیه

یا حفیظ

٤٥٩

MİLLET GENEL KÜTÜPHANESİ
KISIM : Ferzullah
ESKİ KAYIT No. 459
YENİ KAYIT No.
TASNİF No.

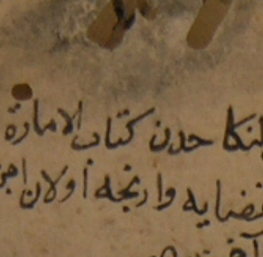

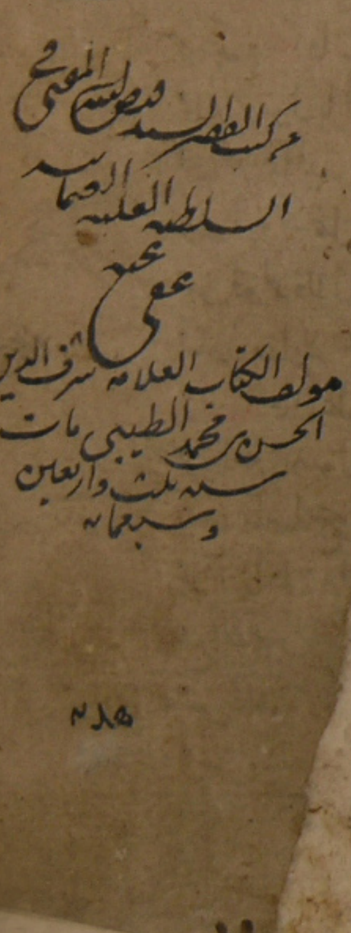

ماکسیلخ

خریده شد

شکاة
شرح المصابیح
للامام الطیبی
٤٧٦

ك:

ماکسیلخ

٣٠٨ ب

٣٧ س

مسلاحلی

في آخر هذا المجلد اجزاء متفرقة
على كتاب القضاء والإمارة
وبالجملة يشتمل هذا المجلد على شرح
مشكاة المصابيح من باب إحياء
الموات الى تمام الكتاب
فليتنبه لهذا ه

صندوق ١١٢

كتاب الطهارة من صحاح المعتبر
السلطنة العلية العثمانية
على
مولف الكتاب العلامة شرف الدين
الحسن بن محمد الطيبي مات
سنة ثلث واربعين
وسبعمائة

٢٨٥

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والعاقبة
للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين والصلوة على النبي الامي محمد وآله اجمعين

كتاب الامارة والقضا

المغرب الامارة الامره وقد امّره اذا جعله اميرا **الفصل الاول للاول** ابو هريرة رضي الله عنه
قوله ومن يطع الامير فقد اطاعني **خط** كانت قريش ومن يليتهم من العرب
لا يعرفون الامارة ولا يدينون لعربي رئاسة بينهم فلما كان الاسلام وولي عليهم الامراء
انكرته نفوسهم وامتنع بعضهم من الطاعة وانما قال لهم صلى الله عليه وسلم
هذا القول ليعلمهم ان طاعتهم مربوطة بطاعته ولتطاوعوا الامرا الذين كان
النبي صلى الله عليه وسلم يوليهم فلا يستعصوا عليهم **قوله** وسعي به بيان لقوله
يقاتل من ورائه والسياق مع الباقي يفسر لقوله الامام جنة **مح** اي كالساتر لانه
يمنع العدو من اذى المسلمين ويمنع الناس بعضهم من بعض ويحمي بيضة الاسلام
ويتقيه الناس ويخافون سطوته ومعنى يقاتل من ورائه اي يقاتل معه الكفار
والبغاة والخوارج واهل الفساد وينصر عليهم **قوله** وان قال لعبره
حس اي حكم يقال قال الرجل اذا حكم ومنه القيل وهو الملك الذي يسود قوله
وحكمه **نو** قال لعبره اي احبه واختاره ايثارا له وميلا اليه وذلك مثل قولك
فلان يقول بالقدر وما اشبه ذلك المعنى انه يحب ويؤثره **ص** قال لغيره
اي امر بما ليس فيه تقوى ولا طاعة بدليل انه جعل قسيم فان امر بتقوى الله
وعدل ويحتمل ان يكون المراد بالقول المطلق اعم منه وهو ما يراه ويؤثره
من قولهم فلان يقول بالقدر اي وان راى غير ذلك وآثره قولا كان او فعلا
ليكون مقابلا لقسيمه بقطع وسدا لطرق المخالفة المؤدية الى تهييج الفتن
قوله فان عليه منه كذا وجدنا منه بحرف الجر في الصحيحين وكتاب الحميدي
وجامع الاصول **نو** منه اي عليه وزر من صنيعه ذلك وقد وجدناه في اكثر
نسخ المصابيح فان عليه منّة بتشديد النون مع ضم الميم وبتا التانيث آخره
على انها كلمة واحدة وهو تصحيف غير محتمل لوجه ههنا وانما هو حرف الجر
مع الضمير المتصل به **ص** فان عليه منّة اي وزرا وثقلا وهو في الاصل مشترك
بين القوة والضعف اول قوله فان امر بتقوى الله الى آخره مرتب على قوله
ومن يطع الامير فقد اطاعني ومن يعص الامير فقد عصاني وقوله وانما

الامام الى قوله وسعي فيه معترض بينهما لتاكيد الامر بطاعته سواء كان عادلا
اولم يكن اذ انا بانه مفترض الطاعة لتلك الفوائد المذكورة فيه حث على
السمع والطاعة في جميع الاحوال وسببهما اجتماع كلمة المسلمين فان الخلاف سبب
لفساد احوالهم في دينهم ودنياهم **ام** الحصين **مجدّع** المجدع
المقطوع الانف يقودكم بسوقكم بالامر والنهي على ما هو مقتضى كتاب الله وحكمه
هذا وامثال ذلك حث على المداراة والموافقة والتحرز عما يثير الفتن ويودي الى
اختلاف الكلمة **انس** رضي الله عنه وان استعمل عليكم **فل** معناه
وان اسعمله الامام الاعظم على القوم لا ان العبد الحبشي هو الامام الاعظم فان الائمة
من قريش وقيل المراد به الامام الاعظم على سبيل الفرض والتقدير وهو مبالغة
في الامر بطاعته والنهي عن شقاقه ومخالفته قد يضرب المثل بما لا يكاد
يصح في الوجود كان راسه زبيبه صفة اخرى لعبد اي شبه راسه
بالزبيبة اما لصغره واما لان شعر راسه مقطط تحقيرا لشانه **اي** اسمعوه
واطيعوه وان كان حقيرا **ابن عمر** رضي الله عنهما **السمع والطاعة**
يعني سماع كلام الحاكم وطاعته واجب على كل مسلم سواء امره بما يوافق طبعه
اولم يوافقه بشرط ان لا يامره بمعصية فان امره بها فلا يجوز طاعته ولكن لا يجوز
له محاربة الامام **عباده** بانعاء عداه بعلى لتضمنه معنى
عاهد وعلى في قوله على اثرة ليست بصلة تبايعه بل هي متعلقة بمقدر اي بايعناه
على ان نصبر على اثرة علينا وقوله وعلى ان لا ننازع الامر اهله كالبيان والتقرير
للسابق لان معنى عدم المنازعة هو الصبر على الاثرة وقوله الا ان تروا كفرا بواحا قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم والقرائن السابقة معنى ما تلفظ به صلى الله عليه وسلم
اي عاهدناه بالتزام السمع والطاعة في حالتي الشدة والرخاء وتارتي
الضراء والسراء وانما عبر عنه بصيغة المفاعلة للمبالغة او لان ذا منه البرم لهم ايضا
بالاجر والثواب والشفاعة يوم الحساب على القيام بالعزم والمنشط والمكره
مفعلان من النشاط والكراهة للمحل اي فيما فيه نشاطهم وكراهتهم او الزمان
اي في زمان انشراح صدورهم وطيب قلوبهم وما يضاد ذلك وعلى اثره
علينا **الاثرة** بفتح الهمزة والثاء اسم من الايثار اي بسائر علكم ففضل
غيركم في اعطاء نصيبه من الفيء **الاثرة** الاستيثار والاختصاص بامور الدنيا

عليكم اى اسمعوا واطيعوا وان اختص الامرا بالدنيا ولم يوصلوكم حقكم مما
عندهم لاتخافوا فى الله لومه لائم اما حال من واو تقول اى عمر خائفين او
استيناف وقوله برهان مبدا وعندكم خبره ومن الله متعلق بالظرف او حال من البرهان
فى الظرف اى برهان حاصل من عندكم كائنا من الله اى من دين الله اى بامر بالمعروف
ونهى عن المنكر كل زمان ومكان الكبار والصغار لايداهن فيه احدا ولايخافه ولايلتفت
الى الائمه كفروا بواحا بواحا بالواو وفى اكثر النسخ وفى بعضها بالراء يقال باح
اذا ظهر بواحا وبووحا والبواح صفه لمصدر محذوف بعد ره امرا بواحا وبراحا
بمعناه من الارض البراح وهى البارزة والمراد بالكفر ههنا المعاصى والمعنى لاتنازعوا
ولاة الامور فى ولايتكم ولاتعترضوا عليهم الا ان تروا منهم منكرا محققا تعلمونه من قواعد
الاسلام فاذا رايتم ذلك فانكروه عليهم وقوموا بالحق حيثما كنتم واما الخروج عليهم
وقتالهم فمحرم باجماع المسلمين وان كانوا فسقه ظالمين واجمع اهل السنة
على ان السلطان لاينعزل بالفسق لهيج الفتن فى عزله واراقه الدما وتعريض ذات
البين فيكون المفسده فى عزله اكثر منها فى بقائه ولاتعقد امامة الفاسق ابتداء
واجمعوا على ان الامامة لاتنعقد لكافر ولو طرا عليه الكفر انعزل وكذا لو ترك اقامة
الصلوات والدعا اليها وكذا البدعة قال القاضى فلو طرا عليه كفر وتغيير
فى الشرع او بدعة سقط طاعته ووجب على المسلمين خلعه ونصب امام عادل
ان امكنهم ذلك ولايجب فى المبتدع الا اذا ظنوا القدره عليه والا فيهاجر المسلم عن ارضه
الى غيرها ويفر بدينه ابن عمر رضى الله عنهما فيما استطعتم
فى جميع نسخ مسلم فيما استطعت على التكلم اى قل فيما استطعت بلقيا لهم وهذا
من كمال شفقته صلى الله عليه وسلم ورافته بامته بلقنهم ان يقول احدهم فيما استطعت
للالايدخل فى عموم بيعته مالايطيق ابو هريرة رضى الله عنه
ميته جاهليه الميته والقتله بالكسر الحالة التى يكون عليها الانسان
من الموت او القتل والمعنى ان من خرج عن طاعة الامام وفارق جماعة الاسلام
وشذ عنهم وخالف لجماعهم ومات على ذلك فمات على هيئة كان يموت عليها
اهل الجاهليه لانهم ماكانوا يرجعون الى طاعة امير ولاتتبعون هدى امام بل
كانوا مستنكفين عنها مستبدين فى الامور لايجتمعون فى شى ولايتفقون
على راى نحو رايه عميه عميه بكسر العين وضمها وكسر الميم و

وشد يدها وسد يدا لنا لعنان مسهورتان وهى الامر الاعمى لاستبين
وجهه كذا قاله احمد بن حنبل والجمهور وفى الغريبين قال الاسمعى هذا فى
خوارج القوم وقيل بعضهم بعضا وكان اصله من التعمية وهو التلبيس ومعناه
يقاتل غير بصيرة وعلم تعصبا كقتال الجاهلية ولايعرف المحق من المبطل واما التعصب
لعصبيه لانصره الدين والعصبيّة اعانة قومه على الظلم اقول قوله تحت
راية عميه كنايه عن جماعة مجتمعين على امر مجهول لايعرف انه حق او باطل
فيدعون الناس اليه ويقاتلون له وقوله يغضب لعصبيه حال اما موكدة اذا
ذهب الى ان هذا الامر فى نفسه باطل او مستقله اذا فرض انهم على الحق وفيه
ان من قاتل تعصبا لااظهار دين ولا لاعلا كلمة الله وان كان المعصوب له
محقا كان على الباطل وقوله فقتلة خبر مبتدا محذوف والجملة مع الفا جواب الشرط
وقوله بسيفه يجوز ان يكون حالا اى خرج مشاهرا بسيفه ونصب حال متداخلة
ويجوز ان يكون متعلقا بقوله يضرب والجملة حال والتقديم للاهتمام واظهار الحرص
على الاذى ولاتحاشى اى لايكترث بما يفعله ولايخاف وباله وعقوبته والمراد
بالامة امة الدعوة فقوله برها وفاجرها مشتمل على المومن والمعاهد والذمى
وقوله لاتحاشى من مومنها ولانفى لذى عهد عهده كالمفصل له
عوف رضى الله عنه ويصلون عليهم الصلوة ههنا بمعنى الدعاء
اى لايدعون لهم ويدعون لكم يدل عليه قوله فى قسيمه تلعنونهم ويلعنونكم وكذا
فى شرح مسلم اى يصلون عليكم اذا مُتم وتصلون عليهم اذا ماتوا عن الطوع
والرغبة اقول ولعل هذا الوجه اولى اى تحبونهم ويحبونكم مادمتم فى
قيد الحيوة فاذا جا الموت ترحم بعضكم على بعض وتذكر صاحبه بخير
ما اقام فيكم الصلوة فيه اشعار بعظيم امر الصلوة وان تركها موجب لنزع اليد
عن الطاعة كالكفر على ماسبق فى حديث عباده بن الصامت الا ان تروا كفرا بواحا
الحديث ولذلك كرّره ام سلمه رضى الله عنها تعرفون
وتنكرون تعرفون وتنكرون صفتان لامراء والراجع فيهما محذوف اى تعرفون
بعض افعالهم وتنكرون بعضها بريدان افعالهم تكون بعضها حسنا وبعضها
قبيحا فمن قدر ان ينكر عليهم قبايح افعالهم وسماجة حالهم وانكر فقد برى من
المداهنه والنفاق ومن لم تقدر على ذلك ولكن انكر بقلبه وكره ذلك فقد سلم من مشاركتهم

فى الوزر والوبال ولكن من رضى بفعلهم بالقلب وتابعهم فى العمل فهو الذى شاركهم
فى العصيان واندرج معهم تحت اسم الطغيان وحذف الخبر فى قوله من رضى لدلالة
الحال وسياق الكلام على ان حكم هذا القسم ضد ما اثبته لقسيميه وانما منع عن قتالهم
ما داموا يصلون الصلوة التى هى عماد الدين وعنوان الاسلام والفارق بين الكفر
والايمان حذرا من تهييج الفتن واحلاف الكلمة وغير ذلك مما يكون اشد نكاية
من احتمال نكرهم والمصابرة على ما تنكرون منهم من كره بقلبه وانكر بقلبه

هذا التفسير غير مستقيم لان الانكار يكون باللسان والكراهة بالقلب ولو
كان كلاهما بالقلب لكانا منكرين لانه لا فرق بينهما بالنسبة الى القلب وقد جا هذا
الحديث فى رواية اخرى وفى تلك الرواية من انكر بلسانه فقد برى ومن انكر بقلبه فقد
سلم اقول وهذا التعليل غير مستقيم واول شى يدفعه ما فى الحديث من قوله
تنكرون لان هذا الانكار ليس الا بالقلب لوقوعه قسيما للعرفون ومعناه على ما
قال الشيخ التورپشتى والقاضى اى ترون منهم من حسن السيرة ما تعرفون
وترون من سوء السريرة ما تنكرون اى تجهلونه فالمعروف ما عرف بالشرع حسنه
والمنكر ضده ولان قوله فمن عرف فقد برى ومن كره فقد سلم يفصل لتنكرون
بشهادة الفاء فمن انكر ولن يكون المفصل مخالفا للمجمل ومعناه فمن انكر
ما لا يعرف حسنه فى الشرع فقد برى من النفاق ومن لم ينكره حق الانكار بل
كرهه بقلبه فقد سلم ولا بد لمن انكره بقلبه حق الانكار ان يظهره بالمكافحة
بلسانه بل بجاهده بيده وجميع جوارحه واذا قيد الانكار بقلبه افاد هذا المعنى
واذا خص بلسانه لم يفده ويدل على ان الانكار اذا لم يكن كما ينبغى سمى بالكراهة قول
الشيخ التورپشتى ومن كره ذلك بقلبه ومنعه الضعف عن اظهار ما ضمر من النكر
فقد سلم وحاشى لمكان امام ائمة الدنيا اعنى مسلما ان يخرج من فيه كلام غير مستقيم
لا سيما فى تفسير الكلام النبوى والرواية التى استدل المظهر بها فى شرح السنة
كما ورى فمن انكر بلسانه فقد برى ومن كره بقلبه فقد سلم ولفظه يروى
ونحوها انما يستعمله اهل الحديث فيما ليس بقوى فى هذا الحديث معجزة
ظاهرة لما اخبر به عن المستقبل وقد وقع كما اخبر صلى الله عليه وسلم وفيه ان
من عجز عن ازالة المنكر وسكت لا ياثم اذا لم يرض به وقوله ومن كره فقد سلم
هدانى حى من لا يستطيع انكاره بيده ولسانه فليكرهه بقلبه وسلم والله اعلم

عبد الله بن مسعود اثره اى سيرون ما تسائرونه من امور
الدنيا فيفضل غيركم عليكم بلا استحقاق فى الهوى والمراد بالامور اشيا اخر لا تستحسنونها
وسلوا الله حقكم اى لا تكافئوا استئثارهم باستئثاركم ولا تقاتلوهم لاستيفا
حقكم بل وفروا اليهم حقهم من السمع والطاعة وحقوق الدين واسلوا الله من
فضله ان يوصل اليكم حقكم من الغنيمة والفئ ونحوهما وكلوا اليه امركم
وابل فانما عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم قدم الجار والمجرور على
عامله للاختصاص اى ليس على الامرا الا ما حمله الله وكلفه عليهم من العدل والتسوية
فاذا لم يفعلوا ذلك فعليهم الوزر والوبال واما انتم فعليكم ما كلفتم به من السمع
والطاعة واداء الحقوق فاذا قمتم بما عليكم فالله تعالى تفضل عليكم وتثيبكم به
وقوله تسلونها صفة امرا وجزا الشرط قوله فما تامرنا على ما وبل الاعلام
عبد الله بن عمر رضى الله عنهما من طاعة اى طاعة كانت او كثيرة ولما كان
وضع اليد كناية عن العهد وانشا البيعة لجرى العادة على وضع اليد على اليد حال المعاهدة
كنى عن النقض بحل اليد ونزعها يريد من نقض العهد وخلع نفسه عن بيعة الامام لعى الله
تعالى آثما لا عذر له ابو هريرة يسوسهم اى يتولى امورهم كما
يفعل الامرا والولاة بالرعية والسياسة القيام على الشى بما يصلحه وهو خبر
كان وكلما هلك الى اخره حال من واعلم اى الانبيا تترى تابع بعضهم بعضا وقوله
وانه لا نبى بعدى معطوف على كانت بنو اسرائيل واسم ان ضمير الشان وانما
خولف بين المعطوف والمعطوف عليه لارادة الثبات والتوكيد فى الثانى يعنى قصة
بنى اسرائيل كثيرة وكيت وقصتنا كيت وكيت والفا فى فما تامرنا جواب شرط محذوف
اى اذا كثر بعدك الخلفا فوقع التناحر والتنازع بينهم فما تامرنا نفعل والفاء
فى قوله فالاول للتعقيب والتكرير للاستمرار ولم يرد به فى زمان واحد بل الحكم
هذا عند تجدد كل زمان وتجدد بيعة وقوله اعطوهم حقهم كالبدل من قوله
فوا بيعة الاول وقوله فان الله سائلهم تعليل للامر باعطا حقهم وفيه اختصار
اى فاعطوهم حقهم وان لم يعطوكم حقكم فان الله سائلهم عما استرعاهم وشيبكم
عما لكم عليهم من الحق كقوله فى الحديث السابق ادوا اليهم حقهم وسلوا الله حقكم
وقوله عما استرعاهم استرعيته الشى فرعاه وفى المثل من استرعى الذئب فقد
ظلم والراعى الوالى والرعيه العامه ابو سعيد رضى الله عنه

من عذركم اى الزموا الشام واستوانن عذركم فان الله يكفل لى بالشام واهلها رخص لهم
فى النزول بارض اليمن ثم عاد الى ما ابدا رمنه وانما اضاف اليمن اليهم لانه خاطب العرب
واليمن من ارض العرب ومعنى قوله واستوانن عذركم اى ليستو كل واحد من عذرة الذى يخص به
والجناد المجنده بالشام لانها اهل الثغور والنازلين فى البروج من شانهم ان يخد كل رفقة
لنفسها غدرا يسع فيه الماء للشرب والتطهر وسقى الدواب فوصاهم بالسقى مما خيف بهم وترك الماجة
فتاسواء والعلة لئلا يكون سببا للاختلاف وتهييج الفتنة اقول كان قوله فاما ان اتتم وارد
على الناس والغدر يعنى ان الشام مختار الله من ارضه فلا تختارها الا حسنة الله من عباده فان اتتم
انتها العرب ما احسان الله تعالى واحترم بلادكم ومستقر اسلكم من البوادى فالزموا اسلكم واستوا
من غدرها لانه اوفق لكم من البوادى الا ترى كيف جمع الضمير فى القريتين بعد افراده فى قوله عليك
بالشام فعلم من هذا ان الشام اولى بالاختيار واليمن عند الاضطرار والغدر جمع غدير وهو حفرة يسع
فيها الماء والعرب يكثر الناس اتخاذها ولذلك اضيف اليهم وهاتان الاضافتان بعد نسبة ارض
الشام الى الله تعالى يرشدانك الى ان الكلام ليس فيه اعتراض وكرا اما الفضل ثم ان قوله فان الله توكل
لى مريب على الكلام كانه قيل الشام هو الاختيار واليمن عند الاضطرار فعند الله تعالى توكل بالشام
تو فى سايرنسخ المصابيح فان الله قد توكل بالشام والصواب قد يكفل لى وهو بهما فى اصل الكتاب
اومن بعض رواة الحديث وقد علمت ما وجد قض اراد بالتوكل التكفل فان من توكل فى شئ فقد تكفل
التيام به والمعنى انه تعالى ضمن لى حفظها وحفظ اهلها من باس الكفرة واستيلائهم بحيث يحفظهم
ويدرسهم بالكلية اول فى مسند احمد وجامع الاصول عن ابى داود كما فى المصابيح وقوله لى بين يديه
توكل وصلبه اما على والبار والاحوز الاول ومعنى الثانى اى توكل بالشام لاجلى نه يقال توكل بالامر
اذا ضمن التاويه الفصل الثالث الى اخره رجل قوله معقل المسلمين هو من معقل الارض
اى يحصن المسلمون ويلجئون الى دمشق كالملجا والوعل الى راس الجبل والملحمة الحرب بالقتال والبسط
اراد به البلدة الجامعة للناس ومنه سميت مصر الفسطاط والغوطة اسم البساتين والمياه التى عند دمشق
وسمى غوطة دمشق باب ثواب هذه الامة الفصل الاول
الاول ان عمر رضى الله عنهما قوله انما اجلكم فى اجل من خلا الاجل المدة المضروبة للشئ قال
تعالى لكل اجل كتاب ويقال للمدة المضروبة لحين الانسان اجله وقال ثنا اجله عباد عن ذبو
الموت واصله استيفاء الاجل المدة الحلوة ومعناه ما اجلكم فى اجل من مضى من الامم السالفة فى
الطول والقصر المقدار ما بين صلوة العصر الى صلوة المغرب من الزمان قوله انا مثلكم ومثل
اليهود وفى اصل المالكى انا مثلكم واليهود قال على ضمير الجر بغير اعادة الجار وهو ممنوع عند البصريين
الى يونس وقطربا والاخفش والجواز اصح من المنع لضعف احتجاج المانعين وصحة استعمال نظمًا
ونثرا واجيب بان الضمير المجرور شبيه بالتنوين ومعاقب فلم يجر العطف عليه كما لا يعطف على

التنوين

التنوين بان حق المعطوف والمعطوف عليه ان يصح حلول كل منهما محل الاخر وضمير الجر لا يصح
حلوله محل ما يعطف عليه الا باعادة الجار نحو فقال لها وللارض والجنان ضعيفتان
اما الاولى فان شبه الضمير بالتنوين ضعيف فلا تترتب عليه احكام الاسم ولو منع من العطف عليه
لمنع من توكيده والابدال منه لان التنوين لا يوكد ولا يبدل منه بخلاف الضمير فللمعطف عليه
اسوة بهما وكذا الثانية ضعيفة لجواز قولهم ربّ رجل واخيه وقوله اى فتى هيجانة و
جارها وقولك زيد واخوك منطلقان ومن مؤيدات الجواز قراءة حمزة واتقوا الله الذى
تسالون والارحام بالخفض وجعل الزمخشرى اشد معطوفا على الكاف والميم من فاذكروا الله
كذكركم ولم يجر عطفه على الذكر والذى ذهب اليه هو الصحيح يعرف بالتامل حس قال
الخطابى يروى هذا الحديث على وجوه مختلفة فى توقيت العمل من النهار وتقدير الاجر وفى
هذه الرواية قطع الاجر لكل فريق قدر اطا قدر اطا وتوقيت العمل عليهم زمانا زمانا واسقاط
منهم وانقاصهم الاجر وفيه قطع الخصومة وزوال اللعب عنهم وابراؤهم من الذنب وهذا الحديث
مختصر وانما النفى الراوى منه بذكر مال العاقبة فيما اصاب كل واحدة من الفرق وقد روى محمد
ابن اسمعيل هذا الحديث باسناده عن سالم عن عبد الله عن ابيه قال اوتى اهل التوراة التوراة فعملوا
حتى اذا انتصف النهار عجزوا فاعطوا قدر اطا قدر اطا ثم اوتينا القران فعملنا الى غروب الشمس
فاعطينا قدر اطين قدر اطين فهذه الرواية تدل على ان مبلغ الاجرة لليهود لعمل النهار
كله قدر اطان واجر النصارى للنصف الباقى قدر اطان فلما عجزوا عن العمل قبل تمامه لم يصيبوا
الا قدر عملهم وهو قدر اط ثم انهم لما راوا المسلمين قد استوفوا قدر اجر الفريقين حاسدوهم
فقالوا نحن اكثر عملا واقل اجرا قوله تعلمت لليهود على نصف النهار حالة من حالات المشبه
ادخلها فى حالات المشبه به وجعلت من علامة اختصار اذ الاصل فالرجل يعمل الى
نصف النهار على قدر اط قدر اط فعمل قوم الى نصف النهار الى اخره كذلك قال الله تعالى للاتم من
يعمل الى نصف النهار على قدر اط فعملت اليهود الى اخره وطن قوله تعالى مثلهم كمثل استوقد
نارا الى قوله ذهب الله بنورهم فقوله ذهب الله بنورهم وصف المنافقين وضع موضع وصف السبب وقد
اختصارا كذا عن الواحدى قوله ثم قال من يعمل من نصف النهار قال المالكى يضعف هذا الحديث
من فى ابتداء غاية الزمان مدارا وهو حاصل على اكثر النحويين ممنوع بتعليل السيبويه فى قوله وانا
من فمكون لابتداء الغاية فى الاماكن واما مذهب لابتداء الغاية الايام والاحيان فلا يدخل
واحد منهما على صاحبتها يعنى ان مذ لا يدخل على الامكنة ولا من على الازمنة فالاول مسلم
والثانى ممنوع لمخالفته النقل الصحيح والاستعمال الفصيح ومن الشواهد قوله تعالى
على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه قوله فعصت اليهود والنصارى
لان له مقاولة ومناقشة حسنة اللهم الا ان يحمل ذلك على حصولها عند

حنيفته وقوله فانه الضمير واقع موقع اسم الاشارة والمشار اليه قوله الاخرين وانما لم يكن ظلما
لانه تعالى شرط معهم شرطا وقبلوا ان يعملوا به وكان فضله مع النصارى على اليهود شرطه في زمان
اقل من زمانهم مع انهما في الاجر متساويان واما المسلمون فند عليهم اقل مع ضعف الاجر وذلك
فضل الله يؤتيه من يشاء **الثاني** ابو هريرة رضي الله عنه **قوله** لو راني باهله ومالـه **ط** البار
في باهله نار النقد به كاني قولهم باي عبد ويعني بمعنى احد يهم ان يكون مفديا باهله لو انفق رؤيتهم
اياي ووصولهم الى اول توهما كما في قوله تعالى تبا يوما الذين كفروا لو كانوا مسلمين لابد لقوله
يود من مفعول فلو مع ما بعده نزل منزلته كانه قيل يود احدهم وحب ما للازم قوله لو راني باهله
ان يفدي اهله ومالـه لراني **الثالث** معاوية **قوله** لا يزال من امتي امة قائمة **قوله** الامة القائمة بامر
الله وان اختلف فيها فان المعتد به من الخلاف اويل انها الفئة المرابطة بغور الشام نضر الله بهم وجه
الاسلام لما في بعض طرق هذا الحديث وهم بالشام وفي بعضها حتى يقاتل اخرهم المسيح الدجال وقت
بعضها قيل يا رسول الله واين هم قال بيت المقدس فان قيل ما وجه هذا الحديث وما في معناه من الاحاد
التي وردت في الشام وقد عاثت الذباب في التطبيع وعبرت الجنود العاتية عن الفرات واباحت
على ما وراءه من البلاد كمنبج وسروج وحلب وما حولها قلنا انما اراد بقوله لا يضرهم كل الضرر
وقد اصر الكفار يوم احد باصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيره ولما كانت العاقبة للتقوى
لم يعد ذلك ضررا عليهم مع ان الفئة الموعود لهم النصرة وعلى عدوهم الدبرة هم الحاوون الغارية
بها ولم يصبهم بحمد الله الى اليوم عضاضة ولا هوان **الفصل الثاني**
الاول احمر رضي الله عنه **قوله** لا تدري اولـه خير **قوله** لا محل لهذا الحديث على التردد في فضل
الاول على الاخر فان القرب اولهم المفضلون على سائر القرون من غير مستند بل الذين يلونهم
هم الذين يلونهم وفي الرابع استباه من قبل الراوي وانما المراد منه نفيهم في مثل الشريعة والذب
عن الحقيقة **قض** نفى يعلو العلم سفاوت طبقات الامة في الخير بد وان اريد به نفي التفاوت كما
قال تعالى انتم اعلون ان الله بما يعلم في السموات ولا في الارض اي بالبين وبمن كانه قال لو كان
لعلم لانه امر لا يخفى ولكن لا يعلم لاختصاص كل طبقة منهم بخاصية وفضيلة يوجب خيريتها كما ان
كل نوبة من نوبي المطر لها فائدة في النشو والنماء لا يمكنك انكارها والحكم بعدم نفعها فان
الاولين امنوا بما شاهدوا من المعجزات ويلقوا دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم بالاجابة
الى ان نشوا بالعلما والبراعة عندهم من الايات واسعوا من قبلهم بالاحسان وكان المتقدمين
في التاسيس والتمهيد فالمتاخرون بذلوا وسعهم في التلخيص والتجريد وصرفوا اعمارهم
كيد فكل معذور وسعيهم واجرهم موفور اقول **ش** مثل الامة بالمطر انما يكون
لمثله صلوات الله عليه بالغيث الهدى والعلم بتحقيق هذه الامة المشبهة بالمطر
المتكلمين لغيرهم فيدعي هذا المنسر ان يراد بالخير النفع فلا يلزم

من هذا

من هذا المساواة في الافضلية ولو ذهب الى الخيرية فالمراد وصف الامة باطنة شاملها ولاحقها
اولها واخرها بالخيرية وانها ملتحمة بعضها مع بعض موصولة كالبنيان مفرغة كالحلقة التي
لا تدري ان طرفاها على متوال قوله تعالى الم تلك ايات الكتاب الذي انزل اليك من ربك الحق
الكشاف اي تلك الايات ايات السورة الكاملة العجيبة في بابها فان قلت والذي انزل اليك من القران
كلـه هو الحق الذي لا مزيد عليه لاحد السورة وحدها وفي سلوك هذا الكلام قول الانسان منهم
كالحلقة المفرغة لا يدري ان طرفاها ما يريد الكلمة ويلمح الى هذا المعنى قول الشاعر **شعر**
ان الخيار من فصله واحد ونوحيفته كلهم اخيار فالحاصل ان الامة باسرها مرتبط بعضها
مع بعض في الخيرية تحث بهم امرها وارتفع النمز عنها وان كان بعضها افضل من بعض في نفس الامر
وهو قريب من باب شوق المعلوم مساق غيره وفي معناه انشد مروان بن ابي حفصة **شعر**
سابه يوما ما علينا فاشكلا فما نحن ندري اي يوميه افضل ايوم ندى ام الغمر ام يوم باسه
ومامنهما الا اعز محجل ومعلوم عند احليا ان يوم ندى الغمر افضل من يوم باسه لكن الندى
لما لم يكن بكلـه وستتلو الا بالباس اشكل عليه الامر فقال ما قال وكذلك امر المطر والامة
الفصل الثالث **الاول** جعفر رضي الله عنه **قوله** او الحديقة او لهذه
مثلها في قوله تعالى او كصيب من السماء في انها مستعارة للتساوي في غير الشك كقولك جالس
الحسن او ابن سيرين تريد انهما شان في استصوابك ان تجالسهما معناه ان كينونة صفة امتي شبيهة
بكينونة المطر والحديقة وانهما سواء في استقلال كل واحدة منهما بوجه التمثيل فيانيهما مثلتها
فانت مصيب وان مثلتها بهما جميعا فكذلك فان قلت اي فرق بين المثلين قلت شبهت الامة
في المثل الاول بالمطر في نفع الناس بالهدى والعلم وفي الثاني بالاستشفاء من علم الرسول
وهداه واثباته الكلا والعشب الكثير وحصول الاخادات ثم استشفاء الناس منها بالرعي
والسعي وهو المعنى بالنوج الذي اطعم من الحديقة عاما والحديقة حاما احاط به البناء من الساس
وغيرها وقوله فوجا منصوب على التمييز وقوله ان يكون حمر لعلة وادخل فيه ان اسمها للعلة
يعني واسم يكون يحتمل ان يكون ضمير عائدا الى اخرها واعرضها حبره ووصف الامة بالطول و
العرض والعمق باعتبار ملابستها بالحديقة وان يكون اعرضها صفته موصوف محذوف هو اسم يكون
والخبر مقدرا اي يكون الحديقة اعرضها عرضا لها ان روي مرفوعا واعرض واعمق واحسن حمر بها
مبالغة اي ابلغها عرضا وعمقا وحسنا نحو قولك العسل احلى من الخل والصيف احر من الشتاء
وقوله احسنا حسنا كقوله جد جده وجن جنونه محرضا لحتمال ان يكون اسم عين بدل
عمقا وان يكون اسم معنى بدل حسنا واحسنها حسنا والنوج والفوج الجماعة من
فانه يحتمل من الفتح نقول فاج ينوج فهو فيج كما يقولـه هان يهون فهو
هين هكذا قال الازهري واما النوج فهو على اصله من الواو

التذكير المذكور في الفتح لاصل الياء وقوله اعوج وصف للتبع باعتبار اللفظ وليسوا اضاوصف
له باعتبار المعنى الثاني عمرو قوله اى الخلق اعجب ايمانا يحتمل ان يراد به اعظم ايمانا على
سبيل المجاز لان من يعجب شئ عظمه فجوابهم مبني على المجاز مبني ورد رسول الله صلى الله
عليه وسلم مبني على ارادة الحقيقة قوله مالسون الثانية وفي قوله يبجى كاني قولك المثل
فالمثل والافضل فالافضل وقوله تعالى والصافات صفا فالزاجرات زجرا في وجه دلا
يلزم من هذا افضلية الملائكة على الانبياء لان التنزل في كون اماتهم معجبا منه بحسب الشهود
والعبية قد في البشر قوله تعالى الذين يومنون بالغيب اى يومنون عاشن غير المومن به
وصفته ملتبسين بالغيب كقوله تعالى الذين يخشون ربهم بالغيب وبعضهم ما روى ان اصحاب
عبد الله ذكروا اصحاب رسول صلى الله عليه وسلم وايمانهم فقال ابن مسعود ان امر محمد كان بينا
لمن راموا الذي لا اله غيره ما امن مومن افضل من ايمان بغيب ثم قرا هذه الاية الثالث والرابع
ابو امامة رضي الله عنه قوله وطوبى سبع مرات جملة معطوفة على السابقة اى وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم طوبى لمن لم يرني وامن بي سبع مرات طوف لقائل مقدرا لحال من طوبى وما
يعلق به ويحتمل ان يكون سبع مرات مصدر الطوبى ومقولا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمراد به التكثير لا التحديد الخامس ابن محرز قوله وجاهدنا معك حال من الجملة الثانية ومبلة
مقدرة في الجملة الاولى اى اسلمنا معك كقوله تعالى قالت رب اني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان
وحرف الاستفهام محذوف ويحتمل ان يكون للمجرد الاستفهام واسلمنا وجاهدنا حالا ويعم على هذا
وقعت ام وقعها وان يكون الاستفهام للانكار واسلمنا استيناف لبيان نفي خيرية الغد عنه وعلى
هذا وقعت نعم موقع بلى فالخيرية تحسب الغيبة والشهود كما سبق بيانه انفا والله اعلم السادس
معاوية قوله هم اصحاب الحديث لمنافاته من هذا الحديث ومن قوله في الحديث السابق لا تزال
من امتي قائمة بامر الله على ما سر فان المراد منها الفئة الرابطة بثغور الشام لان اللفظ يحتمل
كلا المعنيين واما قوله لا يضرهم من خذلهم فيحمل الخذلان على ترك المعاونة لهم على المستدعة فيكون
هنا مجازا وهنا لك حقيقة السابع والثامن سهر بن حكيم قوله تقول في قوله تعالى اى في تفسير
قوله تعالى فالمراد بسبعين التكثير لا التحديد لمناسبة اضافة الخير الى المفرد النكرة لان السبعين
الامم الفائتة للحصر باعتبار افرادها اى انتم خير امة من الامم كنتم خيرها وتمتنون
ان الخيرية لان المراد به الختم يعني كان نبيكم خاتم الانبياء وانتم ختم الامم وكان ان نبيكم صلى الله
عليه وسلم جاز ما فرق في الانبياء السالفة من الكمالات والخصال الفاضلة كذلك حكمكم
مع الامم السالفة قال تعالى اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده
والله اعلم والحمد لله رب العالمين والصلوة على
خير خلقه محمد واله وصحبه اجمعين